إسنادي إلى «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري رضي الله عنه

قال الفقير إلى مولاه: أبو محمد عبدالله بن مانع الروقي: حدثنا (إجازة) أبو تراب الظاهري، وأحمد الشاطري، وعبدالقادر البخاري، قالوا: حدثنا عمر بن حمدان المحرسي، قال: حدثنا السيد محمد بن عبدالحي الكتّاني.

وحدثنا (إجازة) أبو تراب الظاهري، قال: حدثنا السيد محمد بن عبدالحي الكَتّاني، عن أبيه عبدالكبير الكَتّاني، عن عبدالغني الدّهلَوي، عن محمد بن إسحاق الدّهلَوي، عن عبدالعزيز الدّهلَوي، عن أبيه وليّ الله الدّهلَوي، عن سالم بن عبدالله البَصْري، عن أبيه عبدالله بن سالم البَصْري، عن محمد بن علاء الدين الحافظ البَابِليّ، عن محمد حجازي الشعراوي الواعظ، عن محمد بن أركماس، عن **الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**، قال: أخبرنا أبو إسحاق التّنُوخي، قال أخبرنا أبو العباس الحَجّار، قال: أخبرنا أبو الحسين بن المبارك الزّبيدي، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي، قال: أخبرنا عبدالله بن حَمُّويه السَّرخسي، قال: أخبرنا الفربري، قال: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجُعفي البخاري رحمه الله، قال: حدثنا الحُميدي عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التَّيمي: أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي

يقول: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المنبر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**».

المقـــدّمَة

الحمد لله ولي الصالحين، ورب الطيّبين، تفضل على من شاء من عباده فهداه وعلمه ووفقه وسدده، فيا لسعادة من جعله الله إماماً للمتقين يعلمهم ويهديهم إلى صراط الله المستقيم، فأي فضل عليهم قد أسداه، وأي تكريم لهم قد أعطاه، أولئك هم عباد الله البررة ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة خير الورى، وأشرف من وطئ الثرى، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد: فهذه جملة من تعليقات إمام أهل السنة في عصره شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله على صحيح البخاري وشيئاً من تعليقاته على مواضع من فتح الباري.

سطرتها أناملي، سماعاً منه وجاد بها المولى كرماً منه فلله الحمد كثيراً كما أنعم كثيراً أسميتها الحلل الإبريزية من التعليقات البازية.

أسأل الله أن يتقبلها عملاً صالحاً لوجهه خالصاً وأن ينفعني بها وشيخي إنه جواد كريم.

وقد امتازت تعليقات شيخنا رحمه الله تعالى بميزات من أهمها:

١- القطع بحكم في كثير من المسائل، وما كان ذلك من الشيخ في أكثر ما قطع به إن لم يكن كله إلا بعد طول بحث وتأمل ونظر، فهي مسائل محققة محررة عنده، أخذنا زبدتها، وقطفنا ثمرتها.

٢- الإيجاز في عبارته مع ما تؤديه من عظيم المعاني، والفوائد، فالمسألة

يكون فيها خلاف كبير جداً، يلخصه الشيخ رحمه الله تعالى في سطر أو سطرين مع ترجيح ما يراه، ولا أراه إلا كما قال الدارقطني «كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج»[1].

٣- الفوائد المستنبطة، وبعضها لا يكاد يوجد عند غيره رحمه الله تعالى.

٤- التعقبات المقنعة، فهو أحياناً يعلق على رواية، أو حكم، أو يتعقب بعض من قال بقول يراه الشيخ مرجوحاً، فيفصح عن وجه الضعف فيه بأوجز عبارة، وأبلغ معنى.

وهذه الميزات من أهم الأسباب التي دفعتني لإخراج هذه المجموعة المباركة من التعليقات، وقد انبهر بها بعض أهل العلم لما اطلع عليها وألح في لزوم إخراجها سريعاً.

وهنا تنبيهات مهمة للقارئ الكريم:

١- حرصت كل الحرص على كتابة لفظ شيخنا بالنص إن أمكنني ذلك، وإن شق فأكتبه بالمعنى القريب.

٢- كتبت عن شيخنا أحواله في الدرس: من تبسم، وبكاء، وتسبيح، وتهليل، وتكبير، وتعجب، ودعاء.

٣- كل ما في الحاشية من كلام شيخنا إلا ما صدرته بقولي قلت: فمن كلامي. وما كان مصدراً بنجمة فهو من كلامه أفردته بذلك لأنه ليس على صلب المتن

٤- أذكر تاريخ السؤال عند الحاجة لذلك.

٥- إذا أحلت على جزء أو صفحة (من الأصل) فأريد به الجامع الصحيح مع شرحه فتح الباري (السلفية الثانية) وهو المراد بقولي تم الجزء..

(١) تاريخ بغداد (١٠/١١٦).

٦- إذا قلت كذا في العيني فأعني به شرح بدر الدين العيني على البخاري المسمى (عمدة القاري).

٧- حذفت بعض الأسماء التي صرّح بها شيخنا - إلا ما كان ذكره مكملاً للمقصود.

٨- الأحاديث الطوال اكتفيت بذكر ما عليه التعليق في اكثرها دون ذكر الحديث بكامله. وكنت في الأول أمرت الناسخ بالاكتفاء بذلك، ثم غيّرت رأيي وقلت: بل اكتبها كلها، فاستدرك الناسخ بعضها، وبقي البعض الآخر لم يكمل.. فلعلنا نكملها في طبعات قادمة إن شاء الله تعالى حرصاً على عدم تأخير إخراج هذه التعليقات المباركة.

٩- سألت شيخنا عن كثير من الأحاديث لمعرفة قوله فيها، وأحياناً أثبت ما رأيته في درجة الحديث للإفادة.

١٠- أضفت فوائد مهمة من كلام بعض أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما لدعاء الحاجة لها.

١١- بذلت ما أستطيع لتصحيح الملازم، واجتهدت في ذلك ولكن يبقى عمل الإنسان معرضاً للنقص والزلل فمن وجد عيباً فليستره، وحالي كما قال الأول:

متى تصل العطاش إلى ارتواء ... إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مراد ... وقد جلس الأكابر في الزوايا
وإن ترفّع الوضعاء يوماً ... على الرفعاء من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

وكل علم يكتب وينشر إنما تعرف نفاسته، وتثمن قيمته، بقيمة صاحبه العلمية وشيخنا أبو عبدالله هذا الإمام العلم شيخ الإسلام في عصره شيخنا

ابن باز رحمه الله تعالى - وكنت رأيته بعد موته في المنام جالساً وقد طلب ماءً فسقاه من سقاه من تلاميذه - وقد عرفت بعضهم - لكنه أراد ماءً بارداً غير ما سقي - فجاء أحدهم بماء بارد فسقى الشيخ فتبسم كأنه يقول: نعم هذا دواء العطشان.

ولا أستطيع أن أصف شيخنا رحمه الله تعالى إلا بمقالة المزي في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو قوله: ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله ولا بسنة رسوله ﷺ ولا أتبع لهما منه. وكفى بهذا عن ترجمته رحمه الله تعالى.

ختاماً... أشكر كل من أعانني على إخراج هذه التعليقات، وأسأل الله تعالى أن يثيبهم أجزل الثواب وأعظمه، ولا يفوتني أن أشكر الرجل الخيّر الجواد - أحسبه كذلك - مطلق الغويري سلمه الله تعالى فقد تبرع بتكلفة طباعة الملازم وتجهيز الكتاب - فجزاه الله خير الجزاء وحفظه في نفسه وولده وماله.

وكذلك أشكر زوجي (أم محمد) التي استحثتني على التكميل والمسارعة فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وسدّد فينا وفيهم القول والعمل.

وسيتلو هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - سؤالاتي لابن باز وهي كثيرة جداً، وتعليقات شيخنا على كتب أخرى يسر الله تعالى إخراجها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فلا قرت عين حاسد والحمد لله رب العالمين.

وكتبه أبو محمد

عبدالله بن مانع الروقي

ص.ب ٩٠١٠ الرياض ١١٤١٣

١- كتاب بدء الوحي

١- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

١- حدثنا الحُميدي عبدالله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى ابن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة ابن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله يقول: «**إنما الأعمالُ بالنِّيات**[1]، **وإنَّما لكلِّ امرء ما نوى: فمنْ كانت هِجرَته إلى دُنيا يصيبها، أو إلى امرأةٍ يَنكِحُها، فهِجْرته إلى ما هاجر إليه**».

٢- باب

١- حدثنا عبدالله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول كيف يأتيك الوحيُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أحياناً يأتيني مثل صَلْصَلَة الجَرَس وهو أشَدُّهُ عليَّ فيَفْصَمُ عَنِّي وقد وَعَيْتُ عنه ما قال، وأحياناً يَتَمَثَّلُ لي المَلَكُ رَجُلاً فيُكَلِّمُني فأعي ما يَقولُ**». قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزلُ عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصمُ عنه وإنَّ جبينَهُ لَيَتَفصَّدُ عَرَقاً[2].

---

(١) سألت شيخنا عن التقدير في هذا الحديث فقال: قيل صحتها، وقيل قبولها.. والأمر أعم من ذلك...

(٢) وذلك من ثقل الوحي ﴿**إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً**﴾.
والوحي على أنحاء ثلاثة: اثنان منها في الحديث والثالث: النفث في الرُّوع (القلب) إن روح القدس نفث في رُوعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها....

٣- باب

١- عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بُدِيء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في الـنَّوم، فكان لا يرى رُؤيا إلا جاءت مثل فلق الصُّبْح. ثم حُبِّبَ إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنَّثُ فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويـتـزوَّدُ لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، **فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني الجَهْد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطَّني الثالثة، ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق. اقرأ وربُّك الأكرم﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُفُ فُؤاده، فدخل على خديجة بنت خُويلد رضي الله عنها فقال: زَمِّلوني زَمِّلوني. فزَمَّلُوه حتى ذهب عنه الرَّوعُ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقـد خَشيتُ على نفسـي.** فقالت خديجة: كلا والله مـا يُخزيك الله أبداً[1]، إنَّك لتصل الرحم، وتحملُ الكلَّ...﴾.

= وكل هذه الثلاثة بواسطة وهناك نوع رابع مباشر مثل فرض الصلاة في عروجه إلى السماء والرؤيا في المنام قد تكون نوعاً خامساً.
الإلهام وحي إلهامي ليس خاصاً بالأنبياء بل يقع لغيرهم **﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه..﴾** الآية .

(١) وهذا من فقهها رضي الله عنها، فصاحب الأعمال الحميدة والعظيمة لا يُخزى، وصدقت رحمها الله فصاحب الأعمال الحميدة في الجاهلية والإسلام لهم فضل، خياركم في الجاهلية خياركم فـي الإسـلام إذا فقهوا: فإذا أسلموا كتبت أعمالهم العظيمة التي في الجاهلية.

٤- باب

٥- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا موسى ابن أبي عائشة قال: حدثنا سعيد بن جُبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**لا تحرك به لسانك لتعجل بـه**﴾ قال: كان رسول الله ﷺ يُعالج من التنزيـل شدةً، وكان مما يُحرّك شفتيه، فقال ابن عباس: فأنا أُحرّكهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يُحرّكهما. وقال سعيد أنا أُحرّكهما كما رأيت ابن عباس يحرّكهما ـ فحرّك شفتيه ـ فأنزل الله تعالى ﴿**لا تُحرّك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه**﴾ قال: جمعه لك في صدرك وتقـرأه ﴿**فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه**﴾ قال: فاستمع له وأنصت ﴿**ثم إن علينا بيانه**﴾ ثم إن علينا أن نقرأهُ. فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه(١).

---

* هل يُدعى لورقة بن نوفل ويترحم عليه؟ فقال: نعم رضي الله عنه ورحمه قلت روى الحاكم في المستدرك (٤٢١١) من حديث هشام بن عـروة عن أبيه عن عائشة مرفوعـاً: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنـة أو جنتين» إسناده صحيح وعنده (٨١٨٧) من طريق عثمان بن عبدالرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة فقال: «رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان علـيـه لباس غير ذلك».

* كم مدة فتور الوحي؟ فيه اختلاف، قيل: ثلاث سنين، وقيل: أقل.

(١) وهذا من حرصه ﷺ ثم أمر بالإنصات ثم يجمع في صدره. وفسر ابن عباس تحرك اللسان بتحرك الشفتين، وهو لازم تحريك اللسان.

٦- باب

٧- حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شُعيب عن الزهري قال أخبرني عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود أن عبدالله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان وكُفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عُظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمان فقال: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيان: فقلتُ أنا أقربهم نسباً. فقال: أدنوه مني، وقرِّبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذباً لكذبتُ عنه. ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت هو فينا ذو نسب. قال فهل قال هذا القول منكم أحدٌ قط قبْله؟ قلت: لا. قال فهل كان من آبائه من ملكٌ؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضُعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم... فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحنُ منه في مدة[١]... قال: ماذا يأمركم»[٢]... وهم أتباع الرسل[٣]... عن قدمه[٤]... لقد أَمِرَ ابن أبي كَبْشَة[٥].

---

(١) هي المدة التي أبرمت في الحديبية.

(٢) صوابه بماذا وأثبتها في الشرح. أبو سفيان يجتمع مع النبي ﷺ في الجد الثالث عبد مناف.

(٣) كما قال الله ﴿أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾.

(٤) قدميه.

(٥) السنة تقديم الاسم عند كتابة الرسالة، لكن بعضهم يتأدب ويؤخر اسمه، وكان أنس يكتب إلى عبدالملك بن مروان من أنس. يعني بابن أبي كبشة النبي ﷺ.

كتاب الإيمان

١- باب قول النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس»

وهو قولٌ وفعلٌ. ويزيد[١] وينقُص. قال الله تعالى: ﴿**ليزدادو إيماناً مع إيمانهم ـ وزدناهم هُدى ـ ويزيد الله الذين اهتدوا هُدى ـ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ـ ويزداد الذين آمنوا إيماناً**﴾. . . . .

٢- باب دُعاؤكم إيمانكم[٢]

٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحجِّ، وصوم رمضان**».

٣- باب أمور الإيمان

وقول الله تعالى: ﴿**ليسَ البرَّ أن تُوَلُّوا وُجوهَكم قبَل المشرق والمغرب، ولكن البرَّ من آمنَ بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال**

---

(١) وكذا ما قال الله عن إبراهيم: ﴿**أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**﴾ الآية، فيزداد إيمانه. . . .

* وسألت الشيخ عن دليل النقص؟

فذكرت له «من ناقصات عقل ودين. . .» فكأنه أقره وقال ليس من كسبهن، وذكر له نكت في قلبه نكتة سوداء فقال كذلك يعني يصلح دليلاً.

(٢) سقطت من جميع النسخ، والظاهر أنها وهم من بعض الرواة، والصواب إسقاطها.

على حُبِّه ذوي القُربى واليتامى والمساكين وابن السَّبيل والسائلين وفي الرِّقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمُوفون بعَهدهم إذا عاهَدوا والصابرين في البأساء والضَّرَّاء وحين البأس أولئك الذين صَدَقوا وأولئك همُ المتَّقون ـ قد أفلَحَ المُؤمنون﴾[١] الآية.

قال الحافظ: . . . وعن الخليل البضع السبع[٢].

٤- باب المسلم من سَلم المسلمون من لسانه ويده

١٠- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**المسلم**[٣] **من سَلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجرَ ما نَهى الله عنه**».

٨- باب حب الرسول ﷺ من الإيمان

١٥- عن قتادة عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «**لا يُؤمن أحدُكُمْ حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين**»[٤].

---

(١) فجعل هذه الأعمال صدقاً وهو الإيمان، وجعلها تقوى وهي هدى وإيمان وإسلام.

* فالإيمان يطلق على الجميع، وجاء في رواية «وسبعون» وهي زيادة مقبولة.

(٢) في العيني: قال صاحب العين: البضع سبعة، وهو الخليلي.

(٣) الكامل.

(٤) وهذا يوجب أن تكون محبة الرسول ﷺ فوق محبة الناس وبعد محبة الله.

* أصل المحبة واجب، فمن لم يحب الله ورسوله فهو كافر، لكن ينبغي تقديم محبة الله ورسوله وجعلها في المقام الأعلى.

٩- باب حلاوة الإيمان

١٧- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما[١]، وأن يحبَّ المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

١٠- باب علامة الإيمان حُبُّ الأنصار

١٧- حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شُعبة قال أخبرني عبدالله بن عبدالله بن جَبْر قال: سمعت أنساً عن النبي ﷺ قال: «**آية[٢] الإيمان حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاق بُغضُ الأنصار**».

قال الحافظ: . . . ووفى بالتخفيف، وفي رواية بالتشديد، وهما بمعنى[٣].

١٢- باب من الدِّين الفرار من الفتن

١٩- حدثنا عبدالله بن مَسلمة عن مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخُدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشك أن يكون خير مال المسلم غـنَم يتبَعُ بها شَعَف الجبال، ومواقع القطر، يَفرُّ بدينه من الفتن»[٤].

---

(١) قيل هذا ناسخ لحديث إنكاره على من قال «ومن يعصهما» وقيل أنكر على جمع المعصية. . .

(٢) آية: علامة.

(٣) وأشار لها الشيخ.

(٤) وقد وقع فتن كثيرة، أولها بقتل عثمان ثم تتابعت بعد ذلك.

١٥- باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

٢٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيُخرجون منها قد اسودوا فيُلقون في نهار الحيا ـ أو الحياة، شكَّ مالك ـ فينبُتون كما تنبتُ الحبَّة في جانب السَّيل، ألم ترَ أنها تخرجُ صفراء مُلتوية»؟ (١)

قال وُهيب: حدَّثنا عمروٌ «الحياة». وقال: «خَرْدَل من خيْر».

١٦- باب الحياء من الإيمان

٢٤- عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله ﷺ مرَّ على رجل من الأنصار ـ وهو يعظُ أخاه في الحياء ـ فقال رسول الله ﷺ: «دعه، فإنَّ الحياء من الإيمان»(٢).

١٧- باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾

٢٥- حدثنا عبدالله بن محمد المُسْندي قال حدثنا أبو روح الحرميُّ بن عُمارة قال حدثنا شُعبة عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يحدِّث عن ابن عمر

---

(١) وهذا أمر معلوم عند أهل السنة والجماعة، فمن الناس إيمانه كالجبال، ومنهم إيمانه كحبة خردل والله المستعان.

* «ما سبقكم أبو بكر بكثرة صلاة»

المشهور من قول بكر بن عبد الله المزني، وقول بكر هذا له وجهه.

(٢) الحياء الذي يمنع من التعلم ومن النصيحة هذا خور وضعف وليس بحياء.

أن رسول الله ﷺ قال: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عَصَموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابُهم على الله»[١].

١٨- باب من قال إن الإيمان هو العمل

لقول الله تعالى ﴿وتلك الجنة التي أُورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

٢٦- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سُئل: أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حجٌ مبرور[٢].

قال الحافظ: . . . قال العلماء: اختلاف الأجوبة في ذلك باختلاف الأحوال[٣]، واحتياج المخاطبين، وذكر ما لم يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه، ويمكن أن يقال: إن لفظة «من»[٤] مرادة كما يقال فلان أعقل الناس. . .

---

(١) ليس المعنى لا يُقاتل على غيرها، بل المراد أن من فعل هذه غالباً فعل غيرها.

(٢) هذا محل إجماع أن الدين والإيمان عمل، وقد يسمى قول وعمل وعقيدة. أجمع على ذلك الصحابة وأهل السنة.

(٣) قال الشيخ: باختلاف السائلين.

(٤) أو قول من أفضل.

١٩- باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام[١] أو الخوف

٢٧- عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أعطى رهْطاً ـ وسعدٌ جالس ـ فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعْجَبُهُم إليَّ. فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً. فقال: أو مُسلماً. فسكتُّ قليلاً. ثم غلبني ما أعلمُ منه فعُدتُ لمقالتي فقلت: مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً. فقال: أو مُسلماً. ثم غلبني ما أعلمُ منه فعُدتُ لمقالتي، وعاد رسول الله ﷺ. ثم قال: يا سعدُ، إني لأعطي الرجل وغيرُه أحبُّ إليَّ منه، خشية أن يكبَّه[٢] الله في النار. ورواه يونسُ وصالح ومعمرٌ وابن أخي الـزُّهريِّ عن الزُّهريِّ.

قال الحافظ: . . . ومحصل ما ذكره واستدل به أن الإسلام يطلق ويراد به الحقيقة الشرعية وهو الذي يرادف الإيمان وينفع عند الله، وعليه قوله تعالى ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)[٣].

---

(١) هذا قول لبعض أهل العلم، والصحيح أنه أعمال الجوارح وليس الاستسلام بل الإسلام الذي هو أعم من النطق بالشهادتين لكن عنده نقص.

(٢) مخافة أن يرتد ويكفر، وفي الحديث الآخر «ولست بباخل» وقول إنّ النبي ﷺ بخيل سبّ، فهو كفر.

(٣) احتج به من يرى أن المسلم والمؤمن شيء واحد.

٢٠- باب إفشاء السلام من الإسلام. وقال عمَّارٌ: ثلاثٌ من جمَعَهُنَّ فقد جمعَ الإيمانَ: الإنصاف من نفسك، وبذلُ السلام للعالم، والإنفاق من الاقتار[١]

٢٨- عن عبدالله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

٢١- باب كُفران العشير، وكُفر دون كُفر فيه عن أبي سعيد الخُدري عن النَّبي ﷺ[٢]

٢٩- حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «أُريت النار، فإذا أكثر أهلها النساء يكفُرن. قيل: أيكفُرن بالله؟ قال: يكفُرن العشيرَ، ويكفُرن الإحسان. لو أحسنت إلى إحداهُنَّ الدَّهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط».

٢٢- باب المعاصي من أمر الجاهلية. ولا يُكفَّرُ صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، لقول النبي ﷺ: «إنك امرؤٌ فيكَ جاهلية» وقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفرُ ما دون ذلك لمن يشاء﴾[٣].

---

(١) قلت: شرحها ابن القيم في الهدي (٢/ ٤٠٧).

(٢) في صلاة العيد وفيه «تصدقن فإني رأيتكن...» الحديث

(٣) يريد البخاري رحمه الله الرد على الخوارج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم، وأن صاحب المعاصي والكبائر لا يكفر إلا بالشرك.

٣٠- حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا شُعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال: لقيت أبا ذرٍّ بالرَّبَذة وعليه حُلَّة وعلى غُلامه حُلَّة[١]، فسألته عن ذلك فقال: إني سابَبْتُ رجلاً فعَيَّرته بأمِّه، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذَرّ، أعَيَّرتَهُ بأمِّه؟ إنك امرُؤ فيك جاهلية. إخوانُكم خَوَلُكم[٢]. جعلهم الله تحت أيدكم. فمن كان أخوه تحت يده فليُطعمهُ مما يأكل، وليُلبسْه مما يلبس، ولا تُكلِّفوهم ما يغلبهُم، فإن كلَّفتموهم فأعينوهم».

باب ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ فسمّاهم المؤمنين

٣١- حدثنا عبدالرحمن بن المبارك حدثنا حمَّاد بن زيد حدثنا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال: ذهبتُ لأنصر هذا الرجل. فلقيني أبو بكرة[٣] فقال: أين تريد؟ قلت: أنصرُ هذا الرجل. قال: ارجع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» فقلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

---

(١) هذا هو الأفضل وهو سنة ولو ألبسه دون ذلك لا بأس.

(٢) خُدَّامُكم.

(٣) أبو بكرة اشتبه عليه الأمر وظن أن الحديث ينطبق على عليّ ومعاوية وهذا الحديث عند أهل السنة في حق الظلمة، أي يتعللون بغير أسباب شرعية فهؤلاء متوعدون بالنار.

* وفي الحديث «إذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»، وسمى الله في قوله: ﴿ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾.

٢٣- باب ظلمٌ دون ظلم[١]

٣٢- عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: لما نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: أيُّنا لم يظلم؟ فأنزل الله ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾.

٢٤- باب علامة المنافق

٣٣- حدثنا سليمان أبو الربيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سُهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**آية المنافق[٢] ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان**».

---

(١) الظلم ثلاثة أنواع:

١- الشرك فلا أمن ولا هداية، وهو الظلم الأكبر.

٢- ظلم النفس بالمعاصي كالزنا والخمر.

٣- ظلم الناس.

وهذان يضعفان الأمن ولا يسلبانه

* فمن سلم من الظلم فله الأمن الكامل والهداية الكاملة، ومن ظلم ظلماً أصغر فله مطلق الأمن والهداية وهما ناقصان، فالكامل له الأمن الكامل والهداية التامة (الأمن المطلق) والناقص له أمن ناقص وهداية ناقصة (مطلق الأمن).

(٢) أي النفاق العملي، والقسم الآخر الاعتقادي (الكفري). وهو الذي عليه ابن أبيّ.. وهكذا ابطان الكفر أياً كان هو وإظهار الإيمان... .